ثيابي فقال اعلم ان الله كساك حلة الايمان وحلة المعرفة وحلة التوحيد
وحلة التمجيد قال ففهمت حينئذ قوله سبحانه وثيابك فطهر واعلم
رحمك الله ان الله رفع الهمة لسالك طريق الاخرة عن الخلق وعدم التعرض
له اذ بن لهم من الحلي العروس وهم احوج اليه من الماء لحياة النفوس
ومن خلعة عليه خلعة الملك تحفظها وصانها لحري ان تدام له وان
لا تسلب عنه والمدنس لخلع المواهب لحري ان لا تترك له فلا تدنس ايها
الاخ ايمانك بطمعك في المخلوقين ولا تجعلن اعتمادك الا على رب العالمين فان
اعتززت بالله دام عزك به ودام من اعتززت به وان اعتززت بغيره فلا
بقاء لعزك اذ لا بقاء لمن انت به معتز انشد بعض الفضلاء لنفسه
ليكن بربك كل عزك تستقر وتثبت فاذا اعتززت بمن يموت فان
عزك ميت ودخل انسان على بعض العارفين وهو يبكي قال ما شانك
قال مات استاذي فقال له ذلك العارف ولم جعلت استاذك من يموت
ويقال لك اذا اعتززت بغير الله لنفقدنه وان استندت الى غيره فعدمته
وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما وكن ايها العبد
ابراهيميا فقد قال ابوكم ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه لا احب
الافلين وما سوى الله افل اما وجودا واما امكانا وقد قال سبحانه ملة
ابيكم ابراهيم اي اتبعوا ملة ابيكم ابرهيم فواجب على المومن ان يتبع ملة
ابرهيم ومن ملة ابرهيم رفع الهمة عن الخلق فانه يوم زج به في المنجنيق عرض
له جبريل فقال الك حاجة قال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال سله
قال حسبي من سوالي علمه بحالي فانظر كيف رفع ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه

همته

همته عن الخلق ووجهها الى الملك الحق فلم يستغث بجبريل ولا احتال على
السوال من الله بل راى الحق سبحانه اقرب اليه من جبريل ومن سواله
[illegible] فلذلك سلمه من نمروذ ونكاله وانعم عليه من نواله وافضاله
وخصه بوجود اقباله ومن ملة ابرهيم معاداة كل ما شغل عن الله وفي
الهمة بالود الى الله لقوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين والغني ان
اردت الدلالة عليه في الياس من الناس ولقد قال الشيخ ابو الحسن
ايست من نفع نفسي لنفسي فكيف لا ايس من نفع غيري لنفسي ورجوت الله
لغيري فكيف لا ارجوه لنفسي وهذا هو الكيميا والاكسير الذي من حصل
له حصل له الغنى لا فاقة فيه وعز لا ذل معه وانفاق لا نفاد له وهو
كيميا اهل الفهم عن الله قال الشيخ ابو الحسن صحبني انسان وكان ثقيلا
علي فبسطته يوما فانبسط وقلت له يا ولدي ما حاجتك ولم صحبتني
فقال لي يا سيدي قيل لي انك تعلم الكيميا فصحبتك لا تعلم منك فقلت
له صدقت وصدق من حدثك ولكن اخالك لا تقبل فقال بل اقبل فقلت
له نظرت الى الخلق فوجدتهم على قسمين اعداء واحبا فنظرت الى
الاعداء فعلمت انهم لا يستطيعون ان يشوكوني بشوكة لم يردني الله بها
فقطعت نظري عنهم ثم تعلقت بالاحباء فرايتهم لا يستطيعون ان ينفعوني
بشي لم يردني الله به فقطعت ياسي منهم وتعلقت بالله تعالى فقيل لي
انك لا تصل الى حقيقة هذا الامر حتى تقطع ياسك منا كما قطعته
من غيرنا ان نعطيك غير ما قسمناه لك وقال مرة اخرى لما سئل عن
الكيمياء فقال اخرج الطمع من قلبك واقطع ياسك من ربك ان يعطيك
غير ما قسم لك وليس يدل على فهم العبد كثرة علمه ولا مداومة على ورده

Copyright © King Saud University